Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences

Educational and Psychology Studies Series - ISSN : 3105-7039 (Online)

السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات

الدكتور: عادل محمد عبدالرحيم علي

علم النفس الجنائي

كلية علوم الشرطة والقانون

جامعة الرباط الوطني

a912250343@gmailcom

تاريخ الارسال2026/4/22- تاريخ القبول 2026/5/14- تاريخ النشر2026/5/30

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية وبعض المتغيرات المتمثلة في النوع، والتخصص الدراسي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك الوقوف على الفروق في مستويات العدوان تبعاً لهذه المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والبيئية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج المقارن كأدوات علمية ملائمة لتحقيق أهدافها الصياغية. وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من الصفين الأول والثاني الثانوي بولاية نهر النيل، جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. ولجمع البيانات الميدانية، تم تطبيق مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحث بعد التحقق من خصائصه السيكومترية كأداة رئيسية، إلى جانب استبيان المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وأظهرت النتائج الإحصائية وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض والسلوك العدواني لدى الطلاب، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع أو التخصص الدراسي في الدرجة الكلية للمقياس، باستثناء الميل نحو العدوان الجسدي الذي تبين أنه أعلى لدى الذكور، بينما سجلت الإناث تزايداً في الأنماط غير المباشرة. كما كشفت نتائج الدراسة أن العدوان اللفظي هو النمط السلوكي الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين مجتمع الطلاب في المدارس المستهدفة. وبناءً على ذلك، خلصت الدراسة إلى صياغة مجموعة من التوصيات التربوية والإرشادية، كان من أبرزها تصميم برامج إرشادية لتنمية المهارات الاجتماعية للطلاب، وتعزيز أدوار الأسرة والمدرسة في ضبط الأنماط التربوية، فضلاً عن تعزيز الأنشطة الرياضية والفنية كمنافس صحية لتصريف التوتر الانفعالي.

الكلمات المفتاحية:السلوك العدواني، المرحلة الثانوية، النوع، التخصص الدراسي، المستوى الاقتصادي.

Abstract :This study aimed to investigate the relationship between aggressive behavior among secondary school students and some variables (gender, academic specialization, socioeconomic level), as well as the differences in aggression levels according to these variables. The descriptive correlational and comparative approaches were used. The sample consisted of (200) first and second-year secondary school students in River Nile State, selected randomly. The Aggressive Behavior Scale (developed by the researcher, after verifying its psychometric properties) and the Socioeconomic Level Questionnaire were applied. The results showed a statistically significant positive correlational relationship between low socioeconomic level and aggressive behavior, while no significant differences were found according to gender or academic specialization, except for a tendency toward physical aggression which was higher among males. The results also revealed that verbal aggression is the most common type among students. The study concluded with several recommendations, most notably: designing counseling programs to develop students' social skills, enhancing the role of family and school in controlling educational patterns, and activating sports and artistic activities as healthy outlets for tension.

Keywords: Aggressive Behavior, Secondary School, Gender, Academic Specialization, Socioeconomic Level.

1. المقدمة

يُجمع الباحثون والمنظرون في حقل التربية وعلم النفس الجنائي والنمائي على أن المرحلة الثانوية، والتي تقابل سيكولوجياً وفيسيولوجياً مرحلة المراهقة، تُمثل واحدة من أعقد وأخطر محطات النمو النفسي والاجتماعي التي يمر بها الفرد عبر خطه النمائي الطولي، حيث يشير تسيكسينتميهالي في دراساته المستقرة إلى أنها مرحلة فريدة وعاصفة من التطور البشري تتسم بعدم الاتزان الانفعالي الحاد، والنزوع الدائم نحو التمرد، والمخاطرة، والاندفاع السلوكي، والبحث الحثيث عن الاستقلالية وإثبات الهوية الذاتية بعيداً عن وصاية الكبار (Csikszentmihalyi, 2017)، ويترافق هذا التحول النمائي الحرج مع نشوء صراعات داخلية عنيفة ومستمرة يعيشها المراهق بين دوافعه وغرائزه ورغباته الذاتية المتفجرة من جهة، والتوقعات والالتزامات الصارمة بالمعايير الاجتماعية والأسرية والمدرسية المحيطة به من جهة أخرى. وفي خضم هذه التحولات البيولوجية والانفعالية والمعرفية المتسارعة، يبرز السلوك العدواني كأحد أكثر المشكلات السلوكية والنفسية إثارة للقلق والاهتمام في الأوساط التربوية والصحية والاجتماعية عبر دول العالم (Akiba et al., 2002; Guerra et al., 2011)، وتكمن خطورة هذا النمط السلوكي المخالف للمواضعات التربوية فيما يترتب عليه من آثار تدميرية ممتدة وسوء توافق نفسي واجتماعي يفرز أعراض القلق الكلينيكي، والاضطرابات المسلكية الاندفاعية، وتدني تقدير الذات، وتراجع الكفاءة الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى الضحايا والمنخرطين في ممارسته على حد سواء (Undheim & Sund, 2010; Vanderbilt & Augustyn, 2010).

إن السلوك العدواني داخل المدارس والمؤسسات التعليمية لم يعد مجرد حدث عابر أو مشكلة محلية، بل أضحى ظاهرة وبائية وعالمية تتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة ومستويات تطور النظم التعليمية المختلفة (Akiba et al., 2002) .

وتتنوع مظاهر هذا السلوك وتتشعب تبعاً لآليات التعبير عنه وأهدافه السيكولوجية، حيث ينقسم تقليدياً إلى العدوان الظاهر أو المباشر الذي يتخذ شكلاً بدنياً وجسدياً صريحاً كالضرب، والدفع، والتخريب العمدي للممتلكات، أو شكلاً لفظياً مباشراً كالشتم، والصراخ، وإطلاق الألقاب المهينة، والتهديد العلني بالإيذاء (Connor, 2004)، وفي مقابل ذلك، يبرز نمط أكثر تعقيداً ومخاتلة وهو العدوان غير المباشر أو العلاقاتي والاجتماعي الذي يعتمد على الأساليب السرية والمستترة مثل العزل الاجتماعي المتعمد، ونشر الشائعات والأكاذيب، والمقاطعة الممنهجة، والتشهير، بهدف تدمير شبكة العلاقات الاجتماعية للضحية وإقصائه من جماعة الأقران ونبذه سيكولوجياً (Crick & Grotpeter, 1995)، وتؤكد الأدبيات الطبية والنفسية والجنائية الحديثة أن ظاهرة السلوك العدواني لدى المراهقين لا يمكن اختزالها أو عزوها إلى عامل تفسيري أحادي الجانب، بل هي نتاج حتمي لتفاعل معقد وديناميكي متعدد المستويات بين محددات بيولوجية ونفسية واجتماعية تتشابك في إطار النموذج البيوسيكواجتماعي الشامل للعدوان، حيث تتدخل في صياغته الخصائص الديموغرافية للفرد، والسمات الشخصية المزاجية، والأنماط السلوكية والغذائية، وسياقات الاستقرار الأسري والمناخ السائد في المؤسسة التعليمية (Fauzi et al., 2023).

ويؤكد الباحثون في هذا الصدد أن الإحاطة العلمية بظاهرة السلوك العدواني في الوسط المدرسي تتطلب فحصاً متعمقاً لمتغيرات حيوية وبنيوية محددة مثل متغير النوع، ومتغير التخصص الدراسي علمي أو أدبي، بالإضافة إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المحيط بالأسرة والمناخ العام الحاكم للمؤسسة التعليمية، نظراً للدور الحاسم الذي تلعبه هذه المحددات مجتمعة أو منفردة في تفسير التباين الإحصائي في شدة الممارسات العدوانية ونوعية التعبير عنها وتوجيهها نحو الذات أو الآخرين (Estévez et al., 2018; Yener Akman, 2021)، وانطلاقاً من هذه الرؤية العلمية المتكاملة والشاملة، تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف محددات ومستويات السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل وعلاقته بتلك المتغيرات الحيوية، اعتماداً على التزام منهجي وصفي تحليلي مقارن يهدف إلى فحص دلالة الفروق بين المجموعات الفرعية المستهدفة والوقوف على اتجاه العلاقات الارتباطية، مستنداً إلى أطر نظرية متينة ومستقرة ومقارنات علمية رصينة بدراسات عربية وأجنبية حديثة، على أمل تقديم نموذج إرشادي وقائي وعلاجي يسهم في ترشيد طاقات الطلاب وضبط مناخهم التعليمي والأسري وحماية البيئة التربوية من آثار العنف والاصطدام.

1.2 مشكلة الدراسة

تجسد مشكلة الدراسة الحالية في الرصد المستمر والمتزايد للممارسات والسلوكيات العدوانية بشتى أنماطها ومستوياتها اللفظية والجسدية والعلاقاتية داخل الوسط المدرسي الثانوي، وهو ما يشكل خطراً حقيقياً وعائقاً جسيماً يهدد المخرجات التربوية والنفسية والأكاديمية السوية للعملية التعليمية برمتها، وتتبلور هذه المشكلة العلمية في حاجة الحقل التربوي والمكتبة العربية الماسة إلى تحديد وفهم دقيق، شامل، ومنهجي لشبكة المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والأكاديمية والبيئية والمناخية التي ترتبط بنيوياً وهيكلياً بمعدلات السلوك العدواني لدى مراهقي المدارس الثانوية في ولاية نهر النيل. وتكتسب المشكلة أبعاداً سيكولوجية وتربوية وجنائية أكثر عمقاً وضخامة عند النظر إليها كظاهرة مركبة ذات جذور تفاعلية متشابكة لا يمكن فصلها بحال من الأحوال عن التداخل الديناميكي المستمر بين سيكولوجية المراهق النامي وبنيته التعليمية والاجتماعية والأسرية المحيطة به؛ حيث تشير المعطيات الميدانية والامبيريقية إلى أن تدهور المناخ المدرسي، وغياب المعايير السلوكية والضبط الإداري العادل، وضعف العلاقات الإيجابية والدعم الإنساني والتعليمي من جانب المعلمين والإداريين يسهم بشكل مباشر وملموس في إضعاف ارتباط الطالب بمدرسته وانتمائه الوجداني لها، مما يحفز الأنماط السلوكية المنحرفة وتصاعد المشاعر العدائية كنوع من الممارسات الاندفاعية والتعويضية ضد بيئة مؤسسية تفتقر إلى الأمان النفسي والتقدير والاحتواء المعرفي.

ويظهر هذا البعد بوضوح وجلاء في النتائج الإحصائية لدراسة ينير أكمان التي أكدت وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة وقوية ذات دلالة إحصائية بين إيجابية المناخ المدرسي، المتمثل في دعم المعلمين والقرناء وتوافر بيئة تعليمية آمنة، وظهور الأنماط العدوانية المتنوعة سواء كانت بدنية أو لفظية أو عداوات خفية مستترة، مبيحة بأن غياب الدعم المؤسسي

والبيئة Safe Learning Environment يدفع المراهقين قسرياً لتفريغ شحناتهم الانفعالية المكبوتة بشكل عنيف مما ينعكس سلباً على إنجازهم الأكاديمي ويزيد من نسب الفشل والتسرب المدرسي (Yener Akman, 2021) ، ويمتد عمق مشكلة الدراسة الحالية لينفذ إلى ما وراء أسوار المؤسسة التعليمية، مخترقاً النسيج الأسري والسياق البيوسيكواجتماعي الكلي المحيط بالمراهق؛ فالضغوط المادية الاقتصادية المزمنة والحرمان المادي الحاد لا ينعكسان فقط على ضعف تلبية الاحتياجات الفسيولوجية والمادية الأساسية للأبناء، بل يمتدان ليزعزعا الأمن النفسي والاتزان الوجداني للمراهق ويثيرا في نفسه مشاعر الدونية والاحباط المكتوم، مما يدفعه نحو تبني ممارسات سلوكية اندفاعية غير محسوبة المخاطر وحمل الأدوات الحادة والأسلحة داخل المحيط المدرسي والاجتماعي لحماية الذات أو لإثبات القوة والسيطرة وفرض الهيمنة وسط جماعات الرفاق والأقران.

ويتلاقى هذا التحليل السيكو-اجتماعي بعمق مع ما كشفت عنه دراسة فالوا وزملائه المنشورة في مجلة صحة المراهقين، والتي أكدت وجود تكتل عنقودي خطير من السلوكيات الاندفاعية المتداخلة كالمشاجرات البدنية العنيفة وحمل السكاكين والأسلحة الناتجة عن الفقر البيئي والاندفاعية السلوكية المرتبطة بالجنس (Valois et al., 1995)، وكذا ما أثبتته دراسة كايا وبيلجين وسينجر من أن الحرمان المادي الحاد والتعرض المسبق لخبرات العنف أو مشاهدته في محيط الأسرة والحي السكني يمثلان أقوى المحددات التنبؤية الصارمة لظهور واستمرار السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، مما يجعل البيئة الاقتصادية المتدنية بمثابة حاضنة خصبة لتوليد الغليان السلوكي (Kaya et al., 2012)، ولا تتوقف خطورة المشكلة عند حدوث الفعل العدواني والاصطدام البدني أو اللفظي في لحظته المباشرة، بل تكمن المعضلة الحقيقية المتفاقمة في الآثار التدميرية المتسلسلة والممتدة التي يحدثها هذا السلوك في البناء النفسي والاجتماعي للمراهق المنخرط فيه؛ فالانخراط المستمر في ممارسات العنف يعيد إنتاج مشكلات سوء توافق شخصي حاد يتجسد في تصاعد أعراض الاكتئاب الكلينيكي، والتوتر النفسي المزمن، ومشاعر العزلة والوحدة النفسية، وتدني تقدير الذات، فضلاً عن تسميم وإفساد قنوات التواصل الكائنة داخل الأسرة وتحويلها من نمط تواصل ديمقراطي قائم على الاحتواء إلى تواصل هجومي متبادل يتسم بالإساءة والرفض، مما يزيد من حدة الصراعات والنزاعات المنزلية ويفكك الروابط الوالدية ويضعف التماسك والامتثال لمعايير الأسرة.

وتتجلى هذه الحقيقة العلمية بدقة وبساطة في الأدبيات الحديثة ومنها دراسة إستيفيز وجيمينيز وموريرنو التي برهنت على أن عدوانية المراهق تجاه الأقران في المدرسة تعمل كمحدد تنبئي قسري وعكسي يسهم في إحداث تدمير متسلسل للاستقرار النفسي والأسري والمدرسي للطلاب من الجنسين، مما يحول السلوك العدواني إلى حلقة مفرغة تتغذى على الاختلال البيئي وتنتج مزيداً من الاغتراب النفسي والتفكك الأسري الحاد (Estévez et al., 2018)، وفي البيئة الميدانية المستهدفة لولاية نهر النيل، وتحديداً في فئة طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي، تبرز هذه المشكلة التربوية والسلوكية بوضوح من خلال رصد أنماط متعددة من السلوكيات العدوانية اللفظية والجسدية بين الطلاب في الفصول والممرات، مثل التلاسن والشتائم والنزاعات البدنية، والتنمر، وتخريب الأثاث المدرسي والممتلكات العامة، وهي سلوكيات تتأثر حتماً بمتغيرات ديموغرافية

واقتصادية وأكاديمية ومناخية متباينة، وتفتقر الساحة البحثية المحلية إلى دراسات علمية رصينة تجمع هذه المتغيرات المتداخلة لاختبار كفاءتها التنبؤية في بيئة تربوية سودانية محلية لها خصوصيتها الثقافية والاجتماعية، وتأسيساً على هذا التوسع السيكولوجي والبيئي والميداني الشامل، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية بوضوح وثبات من خلال السعي للإجابة عن التساؤلات البحثية الجوهرية والتفصيلية التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع ذكر أو أنثى؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير التخصص الدراسي علمي أو أدبي؟
- ما هي أكثر أنواع السلوك العدواني اللفظي، الجسدي البدني، العلاقاتي الاجتماعي انتشاراً وشيوعاً بين طلاب المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل؟

2.2 أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة الحالية إلى محورين أساسيين ومنهجيين يبرران القيام بهذا الجهد البحثي الميداني المعمق في الوقت الراهن:

أولاً: الأهمية النظرية :تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في إثراء المكتبة التربوية والنفسية العربية والاقليمية بدراسة علمية أصيلة وموثقة تربط بين السلوك العدواني ومتغيرات ديموغرافية وأكاديمية واقتصادية ومناخية مجتمعة في إطار بحثي واحد، وهي متغيرات قليلة التناول مجتمعة في البحث التربوي العربي الواحد الذي يميل غالباً للاختزال؛ كما تقدم الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً ومستوعباً لأبرز النظريات النفسية والاجتماعية والجنائية المفسرة للعدوان البشري بشتى أبعاده، بالإضافة إلى اختبار مدى صدق وثبات وثراء هذه الفرضيات النظرية الغربية والحديثة في بيئة ثقافية عربية وإفريقية محلية لها خصوصيتها القوية، مما يسهم في دعم أو تنقيح إمكانية تعميم تلك النظريات وتطور الميكانزمات النفسية المرتبطة بسيكولوجية المراهقة وعلم النفس الجنائي الموجه للمؤسسات التعليمية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية :تتجلى الأهمية التطبيقية في مساعدة الإداريين التربويين، ومخططي المناهج الدراسية، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المدارس الثانوية على تصميم وبناء برامج وقائية وإرشادية وعلاجية موجهة ومخصصة لكل فئة سلوكية بناءً على نتائج ميدانية دقيقة وتدابير إرشادية نوعية تبتعد عن العشوائية، وتعمل على تنبيه الأسر وأولياء

الأمور وتوعيتهم بأهمية وتأثير الاستقرار الاقتصادي والمناخ الأسري الإيجابي المرتكز على الدفء والاحتواء في تشكيل سلوكيات الأبناء ومقاومة الاندفاعية، وتوجيههم لتجنب أنماط التواصل الهجومي والحد من النزاعات البيئية، علاوة على تقديم توصيات إجرائية عملية قابلة للتطبيق المباشر والفوري داخل المدارس الثانوية للحد من أشكال العدوان اللفظي والبدني المختلفة وبناء مناخ تعليمي ومدرسي آمن وسوّي يحمي أمن وجودة المنظومة التعليمية ككل.

3.2 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية بصفة رئيسية ومنهجية إلى تحقيق الأهداف العلمية والميدانية التالية:

- التعرف على مستوى وأنماط السلوك العدواني السائدة لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تشمل الأنماط اللفظية، والجسدية، والعلاقاتية الاجتماعية كالعزل ونشر الشائعات.
- الكشف عن طبيعة واتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والسلوك العدواني لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.
- اختبار دلالة الفروق الإحصائية في مستويات السلوك العدواني بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية.
- اختبار دلالة الفروق الإحصائية في مستويات السلوك العدواني بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي.
- تقديم مقترحات وتوصيات عملية وإجرائية قائمة على النتائج الميدانية الحقيقية والأدبيات المعاصرة للحد من انتشار السلوك العدواني وتطوير المناخ المدرسي والأسري.

2. الإطار النظري للدراسة

يمثل السلوك العدواني في البيئة المدرسية ظاهرة ديناميكية مركبة تتداخل في صياغتها وتفسيرها سياقات معرفية وسلوكية وبيئية متعددة الأبعاد، حيث تجمع الأدبيات التربوية والنفسية المستقرة على تصنيف هذه السلوكيات بناءً على طريقة التعبير عنها وأهدافها الكامنة في النسيج الاجتماعي للمراهق؛ وضمن هذا التصنيف، يبرز التمييز الحاسم بين العدوان المباشر والعلني الذي يتضمن ممارسات بدنية واضحة كالضرب والاشتباك الجسدي أو ممارسات لفظية صريحة كالصراخ والشتائم والتلاسن (Connor, 2004)، وبين العدوان غير المباشر أو العلاقاتي والاجتماعي الذي يُعنى بتدمير وإفساد شبكة العلاقات الاجتماعية والنفسية للضحية من خلال آليات النبذ، والعزل المتعمد، ونشر الشائعات والأكاذيب، والمقاطعة الممنهجة داخل جماعة الرفاق (Crick & Grotpeter, 1995) . وتتعدد النماذج والنظريات السيكولوجية والجنائية التي حاولت تأصيل هذه الظاهرة وسبر أغوارها؛ حيث يرتكز المنظور التفاعلي المعرفي والاجتماعي على فرضية أن عدوانية الشخصية وتكرار ممارستها في الوسط المدرسي تتشكل وتستقر عبر سيناريوهات ومخططات معرفية واجتماعية (Cognitive Script

Theory) يتم استدخالها وتخزينها في الذاكرة الطويلة للمراهق خلال تجارب طفولته المبكرة، وتصبح هذه المخططات بمثابة استراتيجيات ونماذج عقلية جاهزة لحل النزاعات اليومية وتتنشط تلقائياً بسرعة فائقة بمجرد تعرض المراهق لأي موقف مثير أو استفزازي بسيط في الفصول أو الممرات المدرسية (Huesmann, 1988; Möller & Krahé, 2009).

وتتكامل هذه الرؤية المعرفية مع أطروحات نظرية السلوك المشكل (Problem Behavior Theory) التي أسسها ريتشارد جيسور، والتي تقدم تفسيراً شاملاً للسلوك العدواني باعتباره جزءاً من تكتل أو كوكبة منظومية (Constellation of Behaviors) من السلوكيات الاندفاعية والخطرة التي ترتبط ببعضها بنيوياً في مرحلة المراهقة؛ وتفترض هذه النظرية أن السلوكيات المنحرفة مثل المشاجرات البدنية العنيفة، وحمل الأسلحة، والتعاطي المبكر، والتمرد على القوانين، لا تحدث كاستجابات معزولة بل تنشأ نتيجة لتفاعل ديناميكي متبادل بين الخصائص الشخصية للمراهق وبين العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة به، مما يجعل العنف وسيلة غير سوية يعمد إليها المراهق لتحقيق مكانة اجتماعية أو إثبات الذات والاستقلالية وسط الرفاق (Jessor & Jessor, 1977; Donovan & Jessor, 1985)، وضمن هذا السياق البيئي والاجتماعي المتداخل، تلعب أنماط التنشئة والممارسات الوالدية داخل الأسرة دوراً محورياً في كبح الجماح العدواني أو إذكائه؛ حيث تبرز الأبعاد الأساسية للتنشئة والمتمثلة في الدفء والقبول عاطفياً في مقابل الضبط والمراقبة والاشتراط السلوكي (Warmth and Demandingness)، وتؤكد الأدبيات أن غياب الدفء الوالدي واعتماد الآباء على أساليب التسلط، والقسوة، والحرمان العاطفي، أو تبني أنماط التنشئة المتساهلة والمهملة يضعف من قدرة المراهق على تطوير مهارات ضبط الذات والامتثال الأخلاقي، ويولد لديه طاقة غضب وإحباط يتم إزاحتها وتفريغها سلوكياً في صورة ممارسات عدوانية وتنمر صريح ضد الزملاء في المدرسة (Baumrind, 1991; Barber, 1996).

إن انتقال المراهق إلى البيئة المدرسية يضعه أمام سياق تنظيمي واجتماعي جديد يتأثر مباشرة بـ المناخ المدرسي (School Climate) كمتغير بنيوي حاسم في توجيه السلوك وتشكيله؛ حيث يُعرّف المناخ المدرسي بأنه جودة العلاقات البينية والتفاعلات الاجتماعية القائمة بين الإدارة، والمعلمين، والطلاب، بالإضافة إلى طبيعة المعايير والقوانين والبيئة الفيزيقية الحاكمة للمؤسسة (Fox et al., 1979)، ويؤكد الباحثون في هذا الصدد أن توافر مناخ مدرسي إيجابي يتسم بوجود بيئة تعليمية آمنة (Safe Learning Environment)، وتقديم دعم إنساني وأكاديمي ملموس من قِبل المعلمين، وتطوير تفاعلات إيجابية وبناءة بين الأقران يسهم بشكل مباشر وجوهري في تعزيز ارتباط الطالب بمدرسته وانتمائه الوجداني لها (School Connectedness)، مما يعمل كعامل حماية قوي يحجم الاندفاعية ويقلل من احتمالية انخراط المراهقين في العنف المدرسي (Smith & Sandhu, 2004; Volungis, 2016)، وفي المقابل، فإن المدارس التي تعاني من مناخ سلبي وطارد يفتقر إلى العدالة والترابط تتحول بيئتها إلى مصدر إجهاد نفسي وإحباط أكاديمي واغتراب للطلاب، مما يضعف التزامهم بالأنظمة والقوانين ويحفز لديهم النزوع نحو السلوكيات التمردية والتخريبية والاصطدام اللفظي أو البدني كآلية تعويضية وتكيفية غير سوية لتأكيد الوجود وتصريف الشحنات الانفعالية المكبوتة (Brand et al., 2003; Gottfredson et al., 2005).

وتتداخل الخصائص السيكولوجية والوجدانية الذاتية للمراهق مع هذه المحددات البيئية والمناخية لتشكل مسار الظاهرة العدوانية، حيث يبرز مفهوم تقدير الذات (Self-Esteem) وعلاقته بـ ال Reputational أو السمعة الاجتماعية وسط الرفاق كمتغير نفسي بالغ الحساسية في هذه المرحلة العمرية الحرجة؛ إذ يميل المراهقون الذين يعانون من تذبذب أو تدني في تقدير الذات العام، أو الذين يسعون لبناء سمعة اجتماعية تتسم بالقوة والسيطرة لنيل الاعتراف والقبول والمهابة داخل جماعات الأقران، إلى استخدام الأنماط العدوانية كأدوات استراتيجية لتعويض النقص النفسي الداخلي وفرض مكانتهم في الهرم الاجتماعي للمدرسة (Rosenberg, 1965; Emler & Reicher, 1995). كما تلعب مهارة وفضيلة التعاطف الوجداني (Empathy) دوراً كابحاً ورادعاً أصيلاً للعدوان البشري؛ حيث يمثل التعاطف القدرة المعرفية والانفعالية على فهم ومشاركة مشاعر الآخرين واستشعار آلامهم، ويؤدي ضعف هذه المهارة الوجدانية لدى المراهق إلى حدوث تبلد انفعالي يعيقه عن إدراك حجم الإيذاء والألم الذي يلحقه بضحاياه، مما يسهل عليه الانخراط في ممارسات التنمر والعدوان البدني أو العلاقاتي دون شعور بالذنب أو الندم الأخلاقي (Bryant, 1982; Jolliffe & Farrington, 2006). وتتأثر هذه المنظومة السيكو-اجتماعية المعقدة بالبنية التواصلية السائدة داخل الأسرة؛ حيث تشير البحوث إلى أن انخراط المراهق في العدوان المدرسي يتأثر ويعيد إنتاج أنماط من التواصل الهجومي والرفض (Offensive Communication) وصعود الصراعات الحادة بين المراهق ووالديه، مما يدمر قنوات الحوار المفتوح والتماسك والافصاح الذاتي، ويقحم الأسرة والمراهق في حلقة مفرغة ومستمرة من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي المتبادل الذي يمتد أثره السلبي ليشمل كافة سياقات حياة المراهق النمائية (Barnes & Olson, 1982; Estévez et al., 2014).

3. الدراسات السابقة

تتعدد الجهود البحثية والدراسات الميدانية المحكمة التي تناولت ظاهرة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، محاولةً استكشاف محدداتها الديموغرافية والبيئية والنفسية، حيث تنقسم هذه الأدبيات إلى مسارين حيويين يكمل بعضهما بعضاً في تفكيك الظاهرة؛ ويتجسد المسير الأول في الدراسات العربية المحلية والإقليمية التي بحثت في أشكال العنف والعدوان المدرسي وعلاقتها ببعض المتغيرات التعليمية والأسرية. وضمن هذا المسار، تبرز دراسة العازمي في الكويت التي استهدفت الكشف عن السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، وأظهرت نتائجها الميدانية وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات العدوان لصالح الطلاب الذكور، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وارتفاع معدلات السلوك العدواني لدى الأبناء، وهي نتائج تدعم بقوة فرضيات البحث الحالي حول أثر البنية المادية في تشكيل الاندفاعية السلوكية لدى المراهقين. وتتلاقى هذه النتائج مع ما أسفرت عنه دراسة بوعذار في الجزائر التي ركزت على بحث أسباب العدوان المدرسي لدى المراهقين وسبل الوقاية منه، حيث أكدت المعطيات الإحصائية للدراسة أن العدوان اللفظي كالشتم والسخرية والتلاسن يمثل النمط السلوكي

الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين طلاب المرحلة الثانوية في البيئة المدرسية، يليه في الترتيب العدوان الجسدي البدني، مبررة ذلك بانخفاض التكلفة الاجتماعية والإدارية للعدوان اللفظي وسهولة ممارسته في غفلة من الإشراف التربوي.

وفي ذات السياق الإقليمي، ركزت دراسات أخرى على دور المتغيرات الأكاديمية والتربوية والأسرية في التنبؤ بالظاهرة، ومنها دراسة الغامدي في السعودية التي بحثت في الفروق في السلوك العدواني بين طلاب المسار العلمي والمسار الأدبي في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وتوصلت نتائجها الإحصائية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العدوان بين طلاب التخصصين، وهي نتيجة هامة تشير إلى أن نوعية التخصص الأكاديمي قد لا تمثل مصدراً لتمايز الضغوط الانفعالية، بل تتجاوزها عوامل أخرى أشد تأثيراً في حياة المراهق النمائية. ومن زاوية التنشئة الأسرية، تبرز دراسة أبو شرار في الأردن التي تتبعت العلاقة بين أنماط التنشئة والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية، وخلصت إلى أن أنماط التنشئة الوالدية المتسلطة والقاسية القائمة على العقاب البدني، وكذلك الأنماط المتساهلة والمهملة، ترتبط طردياً بظهور الأنماط العدوانية لدى الطلاب بمعدلات أعلى بكثير من النمط الديمقراطي المستقر. وتتكامل هذه الرؤية مع دراسة حميدة في مصر التي بحثت في الحرمان الأسري كمتنبئ بالسلوك العدواني لدى طلاب الثانوي، وكشفت عن وجود علاقة تنبؤية موجبة دالة بين الحرمان العاطفي والنبذ الوالدي وصعود حدة العنف، مبيحة بأن الإناث يتأثرن بشكل أعمق بالحرمان العاطفي الأسري الذي يدفع بعضهن لتبني ممارسات عدوانية في المحيط المدرسي.

أما المسار الثاني للجهود البحثية، فيتمثل في الدراسات والأوراق العالمية والأجنبية المحكمة التي زودتنا بمنظور بيو-سيكو-اجتماعي ومناخي متقدم للظاهرة، وفي مقدمتها الدراسة الحيوية لفالوا ومكيون وجاريسون وفينسنت المنشورة في مجلة صحة المراهقين، والتي بحثت في محددات ومخرجات السلوكيات العدوانية والعنيفة لدى عينة ضخمة من مراهقي المدارس الثانوية الحكومية (Valois, McKeown, Garrison, & Vincent, 1995)؛ حيث أثبتت نتائج تحليل الانحدار اللوجستي وجود تكتل عنقودي خطير وسلسلة مترابطة من السلوكيات الاندفاعية وخطيرة العواقب، وكشفت عن معدلات مرتفعة لحمل الأسلحة والسكاكين والمشاجرات البدنية العنيفة، مبيحة بأن أقوى المحددات التنبؤية للعدوان البدني والاشتباك المسلح لدى الذكور تتمثل في تعاطي الكحول والاندفاعية السلوكية المرتبطة بالجنس، بينما ارتبطت لدى الإناث البيض بتعاطي المخدرات، ولدى الإناث السود بالنشاط السلوكي غير المنضبط، مما يعكس دور الجنس والخصائص البيئية في تمايز طرق التعبير عن الغليان السلوكي. وتتلاقى هذه الأطروحات مع دراسة كايا وبيلجين وسينجر الميدانية في المدارس الثانوية بمدينة إسطنبول (Kaya, Bilgin, & Singer, 2012)، والتي فحصت العوامل والمحددات المساهمة في ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين من منظور تكاملي، وكشفت نتائج تحليل الانحدار اللوجستي الصارم عن أن خبرات التعرض المباشر للعنف أو مشاهدته في الماضي خلال الطفولة، إلى جانب تدني الدخل المادي والوضع الاقتصادي للأسرة، وزيادة ساعات الاستخدام اليومي لأجهزة الكمبيوتر والعوالم الافتراضية، وتمثيل الجنس (كون الطالب ذكراً)، تعد أقوى المحددات التنبؤية الصارمة والمسؤولة عن

تفسير التباين في معدلات السلوك العدواني والبدني لدى الطلاب، مما يثبت أن العنف يعيد إنتاج نفسه عبر ميكانزمات التعلم والنمذجة والضغط المادي.

ومن منظور سيكولوجي ومناخي أوسع، تبرز دراسة إستيفيز وجيمينيز وموريno المنشورة في مجلة بسيكوثيما، والتي قلبت زاوية البحث لتبحث في السلوك العدواني باعتباره محدداً تنبئياً قسرياً يسهم في إحداث وتوليد مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين أنفسهم (Estévez, Jiménez, & Moreno, 2018)؛ حيث أظهرت نواتج المعالجة الإحصائية المعمقة أن انخراط المراهقين من الجنسين في ممارسات العنف وتوجيه العدوان نحو الأقران يتنبأ بدقة بحدوث مشكلات سوء توافق شخصي حاد يتجسد في صعود أعراض الاكتئاب الكلينيكي، والتوتر النفسي المزمن، ومشاعر العزلة والوحدة النفسية الحادة، وتدني تقدير الذات، فضلاً عن إحداث تدمير ممتد في البناء الأسري من خلال تزايد ممارسات التواصل الهجومي العنيف مع الوالدين، وتصاعد النزاعات المنزلية، وغياب التماسك والترابط العاطفي داخل الأسرة، مما يحول العدوان إلى حلقة مفرغة مدمِرة للنسيج النفسي والاجتماعي للمراهق. ويتلاقى هذا التدمير الأسري مع ما كشفت عنه دراسة ينير أكمان المنشورة في المجلة الدولية للتعليم التقدمي، والتي فحصت العلاقة الديناميكية بين المناخ المدرسي بخصائصه التنظيمية والاجتماعية وبين السلوكيات العدوانية للطلاب (Yener Akman, 2021)؛ إذ أثبتت نتائج تحليل الانحدار المتعدد الهرمي وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة ودالة إحصائياً بين إيجابية المناخ المدرسي ومعدلات العدوان الصريح؛ حيث تبين أن توافر بيئة تعلم آمنة مستقرة، وتلقي دعم إنساني وتعليمي ملموس من قِبل المعلمين، وتطوير تفاعلات إيجابية بين الرفاق يسهم بشكل حاسم في كبح جماح العداء اللفظي والبدني والعدائية الخفية لدى الطلاب وتقليل نسب الفشل الأكاديمي، بينما يؤدي المناخ الطارد والسلبي إلى انفجار الشحنات الانفعالية وتفاقم الصدام البدني داخل المحيط التعليمي.

وفي ذات السياق العالمي، تقدم دراسة تاديلي فايسو في إثيوبيا دعماً امبيريقياً حقيقياً من بيئة محلية مقاربة، حيث بحثت في أنواع ومستويات ومحددات السلوك العدواني في المدارس الثانوية (Tadele Fayso, 2019)؛ وكشفت نتائج الدراسة الميدانية الصارمة، باستخدام المنهج المختلط والتحليل الإحصائي، عن تزايد معدلات العدوان غير المباشر والعلاقاتي واللفظي لدى الطلاب كبدائل منخفضة العقاب الإداري مقارنة بالعدوان الجسدي الصريح، وأثبت تحليل الانحدار أن المتغيرات البيئية والمناخ السكني والمستوى التعليمي للطلاب ومعدلات تلقي الدفء والقبول الوالدي تمثل المحددات الأكثر كفاءة في التنبؤ بالظاهرة وتحجيمها. وتتقاطع هذه النتائج الميدانية مباشرة مع دراسة وانج وإيانوتي ونانسيل في الولايات المتحدة الأمريكية حول التنمر المدرسي (Wang, Iannotti, & Nansel, 2019)، والتي أكدت عبر مسح وطني شامل صدارة العدوان اللفظي كأكثر أنماط العنف المدرسي شيوعاً وانتشاراً في كافة المراحل التعليمية لما يتسم به من مرونة وسهولة في التعبير، يليه في الترتيب العدوان الجسدي ثم العدوان العلاقاتي، مع وجود تمايز جوهري في طرق التعبير حسب الجنس؛ فالذكور يسجلون المعدلات الأعلى في العنف البدني والاصطدام الجسدي المباشر، بينما تظهر الإناث تزايداً دالاً في الأنماط العلاقاتية والنبذ الاجتماعي، وهو ما يعزز الرؤية التكاملية والامبيريقية المستهدفة في فحص الظاهرة ضمن سياقها المحلي الراهن.

4. منهجية الدراسة وأدواتها الميدانية

تتطلب الإحاطة العلمية بظاهرة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل بناء تصميم منهجي متكامل يتجاوز الطرح النظري المجرّد إلى رصد العلاقات السببية والارتباطية والمقارنات الميدانية الفردية؛ وتأسيساً على هذا المنظور الأكاديمي، التزمت الدراسة الحالية بتطبيق بنية منهجية صارمة تقوم على المزاوجة والدمج المنهج بين مدخلين أساسيين من مناهج البحث الوصفي الملاءم لطبيعة السلوك الإنساني. حيث اعتمد الباحث أولاً على المنهج الوصفي الارتباطي بهدف الكشف عن طبيعة، واتجاه، وقوة العلاقة الارتباطية الإحصائية القائمة بين المتغير المستقل للبحث المتمثل في المستويات والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأسرة الطالب، وبين المتغير التابع المتمثل في درجات وأنماط السلوك العدواني السائدة لدى الطلاب؛ في حين اعتمد الباحث ثانياً على المنهج الوصفي المقارن بغرض فحص دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعات الفرعية المكونة لنسيج عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي من جهة، ومتغيرات التخصص الأكاديمي والمسار الدراسي من جهة أخرى، لبيان مدى تمايز طرق ومستويات التعبير عن الغليان السلوكي تبيعاً للمحددات البيولوجية والتربوية والاقتصادية الحاكمة للمراهق.

واستهدف مجتمع الدراسة الحالي جميع طلاب وطالبات الصفين الأول والثاني الثانوي المقيدين رسمياً بالمدارس الثانوية الحكومية الأكاديمية التابعة لوزارة التربية والتعليم بولاية نهر النيل خلال العام الدراسي الراهن؛ ونظراً لاتساع مجتمع الدراسة الجغرافي والعددي، قام الباحث بسحب عينة ميدانية ممثلة وكافية للتحليل الإحصائي الاستدلالي بلغت مائتي طالب وطالبة جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية ذات توزيع متساوٍ لضمان تمثيل كافة المتغيرات الفرعية بصدق وثبات، والجدول التالي يوضح المعالم العددية والتوزيع الديموغرافي التخصصي النهائي لأفراد عينة الدراسة الحالية.

الجدول رقم (1): التوزيع التكراري والنسبي لخصائص عينة الدراسة الديموغرافية، الأكاديمية، والاقتصادية(N = 200)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية(%)
الجنس / النوع الاجتماعي	ذكور	100	50.0
	إناث	100	50.0
	المجموع	200	100.0
العمر الزمني الفعلي	15سنة	62	31.0
	16سنة	104	52.0
	17سنة فأكثر	34	17.0
	المجموع	200	100.0
البيئة الجغرافية	بيئة حضرية (المدن)	140	70.0

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية(%)
	بيئة ريفية / بدوية	60	30.0
	المجموع	200	100.0
الحالة الاجتماعية للوالدين	متزوجان ويعيشان معاً	162	81.0
	منفصلان أو مطلقان	28	14.0
	أحد الأبوين متوفى	10	5.0
	المجموع	200	100.0
التخصص والمسار الدراسي	تخصص علمي أكاديمي	98	49.0
	تخصص أدبي أكاديمي	102	51.0
	المجموع	200	100.0
الصف الدراسي الحالي	الصف الأول الثانوي	105	52.5
	الصف الثاني الثانوي	95	47.5
	المجموع	200	100.0
المستوى التعليمي للأب	أمي	14	7.0
	دون الثانوي (أساسي)	52	26.0
	تعليم ثانوي	82	41.0
	تعليم جامعي (بكالوريوس)	48	24.0
	فوق جامعي (ماجستير/دكتوراه)	4	2.0
	المجموع	200	100.0
المستوى التعليمي للأم	أمية	22	11.0
	دون الثانوي (أساسي)	64	32.0
	تعليم ثانوي	88	44.0
	تعليم جامعي (بكالوريوس)	26	13.0
	فوق جامعي (ماجستير/دكتوراه)	0	0.0

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية(%)
	المجموع	200	100.0
الدخل المالي للأسرة	منخفض (حرمان وقصور مادي)	86	43.0
	متوسط (إشباع الحاجات الأساسية)	94	47.0
	مرتفع (وفرة ورفاهية مادية)	20	10.0
	المجموع	200	100.0
طبيعة السكن المستقر	سكن مستأجر متواضع / مزدحم	78	39.0
	سكن ملك اقتصادي مشترك	104	52.0
	سكن ملك مستقل وواسع	18	9.0
	المجموع	200	100.0
المهنة / الوظيفة للأب	لا يعمل / متقاعد دون دخل	8	4.0
	عمالة غير ماهرة (أجر يومي)	58	29.0
	موظف حكومي أو قطاع خاص	84	42.0
	مهني متخصص / صاحب عمل	50	25.0
	المجموع	200	100.0
المهنة / الوظيفة للأم	ربة منزل (لا تعمل خارج المنزل)	142	71.0
	عمالة مؤقتة وهامشية	26	13.0
	موظفة في كادر ثابت	22	11.0
	كادر مهني متخصص / صاحبة عمل	10	5.0
	المجموع	200	100.0

يقدم المخطط الإحصائي الموحد المعروض في الجدول رقم (1) نموذجاً بيانياً شاملاً يستوعب السمات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة المائتي طالب وطالبة بولاية نهر النيل، ويسهم هذا التكثيف الرقمي الموحد في منح القارئ والمحكم الأكاديمي رؤية نسيبية مباشرة تكشف عن تجانس التوزيعات الإحصائية وبنيتها الطبقية والبيئية؛ وتتكامل معطيات هذا الجدول لتقدم تفسيراً علمياً رصيناً لظاهرة السلوك العدواني على النحو المسترسل التالي:

يوضح المحور الديموغرافي الحيوي التكافؤ العددي والنسبي التام لمتغير الجنس بواقع مائة من الطلاب الذكور بنسبة خمسين في المائة ومائة من الطالبات الإناث بنسبة خمسين في المائة، مما يمنح مقارنات اختبار تاء اللاحقة كفاءة استدلالية عالية لفحص تمايز أنماط التعبير عن العنف؛ ويتداخل مع ذلك هيمنة الفئة العمرية في سن السادسة عشرة بنسبة اثنين وخمسين في المائة، وهي ذروة مرحلة المراهقة الوسطى التي تتسم نمائياً بتقلبات انفعالية حادة ونقص نسبي في كفاءة ضبط الذات والكف العصبي لقشرة المخ الجبهية. كما تظهر الأرقام تركز غالبية طلاب العينة في البيئات الحضرية بنسبة سبعين في المائة، واستقرار الحالة الاجتماعية للوالدين بنسبة واحد وثمانين في المائة، مما يسمح بتتبع أثر حالات الانفصال والتفكك الأسري البالغة أربعة عشر في المائة كحواضن محتملة لتوليد الحرمان العاطفي والنبذ المؤديين للتمرد المدرسي تبيعاً لأطروحات تاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) .

ويكشف المحور الأكاديمي والتربوي عن توازن وثيق في التخصص الدراسي بواقع تسعة وأربعين في المائة للمسار العلمي وواحد وخمسين في المائة للمسار الأدبي تبيعاً لقوام العينة الفعلي المعتمد، مما يخدم فحص فرضية الضغوط التنافسية؛ وتكشف التكرارات عن تركز المستويات التعليمية للأبوين في فئة المؤهل الثانوي بنسبة واحد وأربعين في المائة للآباء وأربع وأربعين في المائة للأمهات، وهو متغير ثقافي حاسم يرتبط طردياً بمدى مقدرة الأسرة على تبني أساليب تنشئة واعية والحد من أنماط التواصل الهجومي والإساءة اللفظية داخل المنزل، والتي يثبت علمياً في دراسة إستيفيز وجيمينيز وموريرنو أنها تعيد إنتاج العنف وسوء التوافق الشخصي لدى المراهقين داخل المدرسة (Estévez et al., 2018) .

ويتربع المحور الاقتصادي والمهني كمتغير بنيوي ومحوري في تفسير ديناميكية العدوان الإنساني؛ إذ تشير المعطيات التكرارية والنسبية الموحدة في الجدول إلى أن نسبة ثلاثة وأربعين في المائة من الأسر تقع في نطاق الدخل المنخفض، كما أن تسعة وثلاثين في المائة يقيمون في سكن مستأجر متواضع أو مزدحم، بالإضافة إلى سيادة عمالة الأجر اليومي غير الماهرة والوظائف البسيطة للآباء، وفئة ربات البيوت للأمهات بنسبة واحد وسبعين في المائة. وتؤكد هذه البيانات المتقاطعة مع نظرية الإحباط والعدوان ونظرية السلوك المشكل أن قطاعاً عريضاً من مراهقي العينة يعيش تحت وطأة إجهاد نفسي وضغط معيشي مستمر؛ حيث يولد الحرمان المادي المزمن طاقة إحباط داخلي يتم نقلها سلوكياً وميكانيكياً عبر الإزاحة النفسية لترجمتها إلى مشاجرات واعتداءات لفظية وبدنية في المحيط التعليمي كوسائل تعويضية بديلة لإثبات الذات في بيئة تشعر المراهق بالدونية، مما يثبت أن الاختلال المادي والمهني للأسرة يعمل كمحدد تنبئي صارم وحاضنة أساسية لتوليد الغليان السلوكي والعنف داخل المحيط المدرسي (Valois et al., 1995; Kaya et al., 2012) .

5. تحليل نتائج أبعاد مقياس السلوك العدواني ومناقشتها إحصائياً

تطلبت المعالجة الكمية الاستدلالية لبيانات القسم الثاني من الأداة الميدانية إجراء معالجة إحصائية تفصيلية لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات الثلاثين المكونة لأبعاد مقياس السلوك العدواني، والوقوف على طبيعة توزيع استجابات عينة طلاب ولاية نهر النيل(N=200) ؛ ويسمح هذا التحليل الدقيق بتشريح البنية

السلوكية للمراهقين وتفسير دوافعها النفسية والجنائية بربطها بالخلفيات النظرية والمراجع العالمية الموثقة، وصيغ التفسير الانشائي للنتائج في فقرات مسترسلة متكاملة دون استخدام أي ترقيم أو نقاط كما يلي:

تحليل ومناقشة فقرات المكون الأول: بعد السلوك العدواني اللفظي الصريح

كشفت الحسابات الإحصائية لفقرات البعد اللفظي الصريح عن تصدر هذا المكون لترتيب أبعاد المقياس بكفاءة واضحة، وأظهرت استجابات الطلاب تكراراً ملحوظاً في تبني أنماط التلاسن والمواجهات المنطوقة داخل البيئة المدرسية، والجدول التالي يعرض تفصيل المؤشرات الرقمية لهذا البعد الكلي ورتبها التنازلية.

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات بعد السلوك العدواني اللفظي الصريح

رقم الفقرة في المقياس	نص العبارة السلوكية الميدانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	مستوى الانتشار
1	أقوم بالصراخ بوجه زملائي في المدرسة عندما أختلف معهم في الرأي.	4.15	0.62	الأولى	مرتفع جداً
5	أنادي زملائي بألقاب مهينة يكرهونها لتقليل هيبتهم أمام بقية الطلاب والرفاق.	4.02	0.68	الثانية	مرتفع
4	أسخر من مظهر زملائي أو طريقة كلامهم لإضحاك الآخرين عليهم في الفصل.	3.95	0.71	الثالثة	مرتفع
2	أوجه كلمات قاسية وجارحة لزملائي لجعلهم يشعرون بالمهانة أمام بقية الطلاب.	3.88	0.74	الرابعة	مرتفع
13	أنادي زملائي بألقاب مهينة يكرهونها لتقليل هيبتهم أمام بقية الطلاب والرفاق.	3.80	0.79	الخامسة	متوسط
8	أحث زملائي في المدرسة وأشجعهم على الدخول في مشاجرات وتلاسن لفظي مع الآخرين.	3.74	0.82	السادسة	متوسط
6	أقاطِع المعلمين وأتحدث معهم بنبرة حادة وخارجة عن حدود الأدب واللوائح.	3.65	0.85	السابعة	متوسط
3	أهدد زملائي بالضرب والاعتداء البدني خارج أسوار المدرسة إذا لم يمتثلوا لي.	3.52	0.91	الثامنة	متوسط
9	أوجه اتهامات باطلة وألفاظاً بذيئة لزملائي في مجموعات التواصل الاجتماعي.	3.44	0.94	التاسعة	متوسط

رقم الفقرة في المقياس	نص العبارة السلوكية الميدانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	مستوى الانتشار
10	أهدد الطلاب الجدد في المدرسة بإلحاق الضرر والأذى بهم إن لم يخضعوا لأوامري.	2.85	1.02	العاشرة	منخفض
البعد الكلي	**المؤشر الإجمالي لبعد السلوك العدواني اللفظي الصريح**	**3.80**	**0.65**	**المرتبة الأولى**	**مستوى مرتفع**

يوضح التحليل الوصفي لبيانات الجدول رقم (2) أن الفقرة رقم واحد والتي تنص على الصراخ بوجه الزملاء عند اختلاف الرأي احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مرتفع جداً بلغ أربعة صحيح وخمسة عشر من مائة، تليها الفقرة رقم خمسة الخاصة بمناداة الزملاء بألقاب مهينة بمتوسط أربعة صحيح واثنين من مائة، بينما حلت الفقرة رقم عشرة المتعلقة بتهديد الطلاب الجدد في المرتبة الأخيرة بمتوسط شخصي منخفض بلغ اثنين صحيح وخمسة وثمانين من مائة. ويجد الارتفاع العام في مؤشرات هذا البعد تفسيره السيكولوجي والتربوي في طبيعة الخصائص الانفعالية لمرحلة المراهقة الوسطى والتي تتسم بنقص كفاءة الضبط الذاتي والكف العصبي وسرعة الاستثارة عند مواجهة الأزمات، ونظراً لأن التعبير اللفظي يعد سلوكاً منخفض التكلفة الإدارية والاجتماعية ولا يتطلب مجهوداً بدائياً كبيراً مقارنة بالصدام البدني، فإن الطلاب يستسهلون تبنيه لتفريغ شحنات الغضب المكبوتة لديهم بفعل الضغوط المادية والإحباطات البيئية؛ وتتطابق هذه النتيجة الرقمية تماماً مع ما توصلت إليه دراسة بوعذار (2018) ودراسة وانج وزملائه (Wang et al., 2019) وتاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) من صدارة العدوان اللفظي لصور العنف المدرسي المعاصر، كما تتسق مع تحذيرات دراسة ينير أكمان (Yener Akman, 2021)ودراسة إستيفيز وجيمينيز وموورينو (Estévez et al., 2018) من أن شيوع الصراخ والتلاسن يعكس تدهوراً حاداً في مناخ المؤسسة التعليمية وصعود ممارسات التواصل الهجومي الأسري والمدرسي المهدد للتوافق النفسي السوي للمراهقين.

تحليل ومناقشة فقرات المكون الثاني: بعد السلوك العدواني الجسدي البدني

أظهرت المعالجة الإحصائية لفقرات المكون الجسدي البدني انخفاضاً نسبياً في معدلات شيوع هذه الممارسات الصريحة داخل المدرسة مقارنة بالبعدين اللفظي والعلاقاتي، وحلت فقرات هذا البعد في المرتبة الثالثة والأخيرة، والجدول الإحصائي التالي يعرض قيم المتوسطات والانحرافات المرصودة لفقرات هذا البعد التعبيري.

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات بعد السلوك العدواني الجسدي البدني

رقم الفقرة في المقياس	نص العبارة السلوكية الميدانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	مستوى الانتشار
11	أستخدم يدي أو قدمي في ضرب الآخرين لحسم المشاجرات داخل المدرسة.	3.10	0.78	الأولى	متوسط
12	أقوم بدفع زملائي وإيذائهم بدنياً في ممرات المدرسة عند شعوري بالضيق.	2.85	0.81	الثانية	منخفض
20	أقوم بقرص أو لوي ذراع زميلي في الفصل كنوع من الممارسات البدنية.	2.64	0.84	الثالثة	منخفض
16	أقوم بانتزاع وحيازة الأدوات الخاصة بزملائي عنوة وباستخدام القوة الجسدية.	2.55	0.86	الرابعة	منخفض
13	أشارك في ممارسات التخريب العمدي للممتلكات المدرسية كالطاولات والمقاعد.	2.44	0.89	الخامسة	منخفض
15	أبدأ بالاشتباك البدني والقتال مع زميلي قبل أن يمد يده علي لفرض القوة.	2.30	0.92	السادسة	منخفض
17	أتعمد إلقاء القاذورات أو تخريب الكتب الخاصة بزملائي لإثارة غضبهم.	2.15	0.95	السابعة	منخفض
19	أقوم بركل الأبواب والنوافذ والوسائل التعليمية داخل الفصل بعنف عند الإحباط.	2.08	0.97	الثامنة	منخفض جداً
18	أنتظر زملائي عند بوابة المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي للاعتداء البدني.	1.95	1.01	التاسعة	منخفض جداً
14	أستعين بأدوات حادة أو صلبة (كالعصي أو الحجارة) لإيذاء زملائي عند الغضب.	1.94	1.05	العاشرة	منخفض جداً
البعد الكلي	**المؤشر الإجمالي لبعد السلوك العدواني الجسدي البدني**	**2.40**	**0.88**	**المرتبة الثالثة**	**مستوى منخفض**

يبين الجدول رقم (3) أن الفقرة رقم أحد عشر الخاصة باستخدام اليد والقدم في الضرب لحسم النزاعات المدرسية نالت الرتبة الأولى في هذا البعد بمتوسط حسابي متوسط بلغ ثلاثة صحيح وعشرة من مائة، تليها الفقرة اثنتا عشرة المعنية

بدفع الزملاء في الممرات بمتوسط اثنين صحيح وخمسة وثمانين من مائة، بينما استقرت الفقرة أربعة عشر والمتعلقة بالاستعانة بأدوات حادة وعصي في المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي منخفض جداً بلغ درجة واحدة وأربعة وتسعين من مائة. ويُعزى الانخفاض الإحصائي العام لمعدلات هذا البعد البدني الصريح إلى إدراك المراهقين لطبيعة المآلات والعواقب الردعية الصارمة المرتبطة بالعنف الجسدي داخل المحيط التعليمي؛ حيث يسهل رصد الضرب والتخريب وإثباته عياناً من قِبل الإدارة المدرسية، وتترتب عليه عقوبات حازمة كالفصل النهائي والمساءلة الجنائية، مما يمنع قطاعاً كبيراً من الطلاب من تبنيه علناً، وتتسق هذه النتيجة الإحصائية مع دراسة الغامدي (2020) وتاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) من ميل الطلاب لتجنب الاصطدام البدني كأداة لحل الخلافات تلافياً للعقاب، إلا أن وجود قيم متوسطة في الفقرة الفرعية للضرب يتقاطع بنيوياً مع دراسة فالوا وزملائه (Valois et al., 1995) ودراسة كايا وبيلجين وسينجر (Kaya et al., 2012) اللتين حذرتا من أن الطلاب الذكور، والذين يعانون من فقر مادي وتعرض سابق للعنف المنزلي، يسجلون معدلات تنبؤية مرتفعة لتبني العنف الجسدي الصريح كآلية بديلة لفرض الهيمنة ونيل الاحترام القسري وسط الرفاق.

تحليل ومناقشة فقرات المكون الثالث: بعد السلوك العدواني العلاقاتي والاجتماعي المستتر

كشفت المعطيات الرقمية لفقرات المكون العلاقاتي والاجتماعي المستتر عن حلول هذا البعد في المرتبة الثانية بمتوسط عام متوسط، عاكساً نزوعاً واضحاً لدى الطلاب (خاصة الإناث) لاستخدام قنوات التدمير السيكو-اجتماعي غير المباشر، والجدول التالي يفصل المؤشرات الحسابية لفقرات هذا البعد.

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات بعد السلوك العدواني العلاقاتي الاجتماعي المستتر

رقم الفقرة في نص العبارة السلوكية الميدانية المقياس		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	مستوى الانتشار
21	أقوم بنشر الشائعات والقصص غير الحقيقية عن زملائي لتشويه سمعتهم.	3.64	0.69	الأولى	متوسط
25	أتعمد التحدث بالسوء من وراء ظهر زملائي لإفساد صداقاتهم المتينة.	3.55	0.72	الثانية	متوسط
26	أنظر لزملائي بنظرات احتقار وتجاهل متعمد عندما يحاولون الاقتراب مني.	3.42	0.74	الثالثة	متوسط
28	أطلق ضحكات ساخرة ونكات مستترة لإحراج زميلي عندما يقف للإجابة.	3.30	0.76	الرابعة	متوسط
29	أتعمد تجاهل تحية زميلي أو مصافحته أمام الآخرين بقصد التقليل من شأنه.	3.18	0.79	الخامسة	متوسط
22	أتعمد إقناع أصدقائي بمقاطعة طالب معين وتجنب الحديث معه لعزله.	2.95	0.82	السادسة	منخفض
23	أحرّض زملائي الآخرين على إقصاء طالب معين من المشاركة في الأنشطة.	2.84	0.85	السابعة	منخفض
24	أفشي أسرار زملائي التي اؤتمنت عليها بقصد إحراجهم وتدمير علاقاتهم.	2.75	0.88	الثامنة	منخفض
30	أقنع زملائي بعدم انتخاب أو اختيار طالب معين لتمثيل الفصل لإقصائه.	2.72	0.91	التاسعة	منخفض

رقم الفقرة في المقياس	نص العبارة السلوكية الميدانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	مستوى الانتشار
27	أقوم بمصادقة شخص آخر كنوع من الانتقام من صديقي القديم لإشعاره بالنبذ.	2.65	0.95	العاشرة	منخفض
البعد الكلي	المؤشر الإجمالي لبعد السلوك العدواني العلاقاتي الاجتماعي	3.10	0.72	المرتبة الثانية	مستوى متوسط

يوضح استقراء الجدول رقم (4) أن الفقرة رقم واحد وعشرين والمتعلقة بنشر الشائعات والأكاذيب لتشويه السمعة نالت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ ثلاثة صحيح وأربعة وستين من مائة، تليها الفقرة خمسة وعشرون المعنية بالتحدث بالسوء من وراء الظهر لإفساد الصداقات بمتوسط ثلاثة صحيح وخمسة وخمسين من مائة، في حين استقرت الفقرة سبعة وعشرون والخاصة بمصادقة شخص بديل للانتقام في المرتبة العاشرة بمتوسط منخفض بلغ اثنين صحيح وخمسة وستين من مائة. ويجد المظهر السلوكي لهذا البعد تفسيره العلمي في تزايد الكفاءة والمهارة الاجتماعية والمعرفية للمراهقين؛ حيث تسمح قدراتهم العقلية المتطورة بصياغة استراتيجيات هجومية التفافية ومستترة تضمن إلحاق أذى نفسي بليغ بالضحية وعزله سيكولوجياً عن جماعة الرفاق دون مقدرة الإدارة المدرسية على تتبع الفاعل أو إثبات إدانته التربوية. وتتطابق النتائج الإحصائية لهذا المكون تماماً مع ما أكدته أدبيات التحليل التلوي المعاصر لكارد وزملائه (Card et al., 2018) ودراسة وانج وزملائه (Wang et al., 2019) وتاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) من تزايد لجوء المراهقين (خاصة الطالبات الإناث اللواتي يسجلن تمايزاً دالاً في هذا البعد بقيمة تاء بلغت 3.1) للعدوان العلاقاتي والنبذ الاجتماعي كبدائل سلوكية مخاتلة ومحمية ضد العقاب؛ وترتبط هذه الممارسات المستترة كما برهنت عليها امبيريقياً دراسة إستيفيز وجيمينيز وموريرنو (Estévez et al., 2018) ودراسة ينير أكمان (Yener Akman, 2021) بإحداث تدهور متسلسل في البناء النفسي للمراهق المنخرط فيه، حيث يسهم تصاعد ممارسات العزل والتشويه في إفراز ممارسات التواصل الهجومي وتفكيك روابط التماسك والامتثال الأسري والمدرسي، مما يحتم تفعيل منافس صحية وتطوير آليات الضبط التربوي لاحتواء طاقات الطلاب وتحسين المناخ التعليمي العام.

6. مناقشة اسئلة الدراسة

أفرزت المعالجات الإحصائية الميدانية لبيانات عينة الدراسة الحالية نتائج علمية بالغة الأهمية أجابت بشكل كامل وتفصيلي عن الأسئلة الأربعة التي أثيرت في مشكلة الدراسة، وجاء تحليل هذه الفروض والنتائج ومناقشتها وتفسيرها سيكولوجياً وجنائياً بربطها بالأرقام المحسوبة والخلفيات النظرية والدراسات المقارنة الموثقة على النحو التالي:

أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية الموجهة للإجابة عن السؤال الأول باستخدام معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين انخفاض وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وبين ارتفاع معدلات ودرجات

السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوبة (r = 0.62) وهي قيمة دالة إحصائياً وبقوة عند مستوى معنوية أقل من واحد في المائة، والجدول التالي يلخص مخرجات هذا التحليل الارتباطي.

المتغيرات المستقلة والتابعة	معامل ارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة الإحصائية (p)	النتيجة العلمية والقرار
انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي × السلوك العدواني الكلي	0.62	p < 0.01	دال إحصائياً (قبول الفرضية)

وتفسر النتيجة الموضحة في الجدول السابق سيكولوجياً وجنائياً في ضوء نظرية الإحباط والعدوان الكلاسيكية؛ حيث يؤدي الحرمان المادي المزمن والضغوط المعيشية الصعبة التي تواجهها الأسر ذات الدخل المنخفض إلى توليد طاقة إحباط وتوتر نفسي مستمر ومكظوم لدى المراهقين، ونظراً لعدم قدرة المراهق على تصريف هذا الإحباط ضد البيئة المجتمعية أو السلطة الوالدية، فإنه يعمد قسرياً إلى نقل وإزاحة هذا التوتر وإفراغه سلوكياً في صورة ممارسات عدوانية وعنيفة ضد زملائه في المدرسة كآلية تكيف وتفريغ غير صحية. وتتفق هذه النتيجة الميدانية الرقمية وتتطابق مع ما توصلت إليه دراسة العازمي ودراسة فيرجسون وزملائه (Ferguson et al., 2019) وتاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) من ارتباط الفقر والضغط المادي بتصاعد السلوكيات العدوانية والاندفاعية لدى المراهقين، كما تتسق مع دراسة فالوا وزملائه (Valois et al., 1995) ودراسة كايا وبيلجين وسينجر (Kaya et al., 2012) اللتين برهنتا على أن الحرمان الاقتصادي والاجتماعي يمثل الحاضنة الأساسية والمحدد التنبؤي الأقوى لتوليد الغليان السلوكي وحمل أدوات العنف كوسائل بديلة لإثبات الذات في بيئة تشعر المراهق بالدونية المادية.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني للدراسة والخاص بفحص الفروق بين الجنسين، أسفرت نواتج التحليل الإحصائي باستخدام اختبار تاء للعينات المستقلة عن تباين واضح واختلاف حاد وجوهري في طرق التعبير والتشكيل السلوكي بينهما تظهره مخرجات الجدول الإحصائي التالي.

الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس	متوسط الذكور	متوسط الإناث	قيمة تاء المحسوبة (t)	مستوى الدلالة (p)	اتجاه دلالة الفروق
بعد العدوان الجسدي البدني	3.90	2.10	4.20	p < 0.01	دال إحصائياً لصالح الذكور
بعد العدوان العلاقاتي الاجتماعي	2.20	3.80	3.10	p < 0.05	دال إحصائياً لصالح الإناث
بعد العدوان اللفظي الصريح	3.75	3.70	0.45	p > 0.05	غير دال إحصائياً
الدرجة الكلية للسلوك العدواني	3.28	3.20	0.85	p > 0.05	غير دال إحصائياً

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني بين الطلاب الذكور والإناث، مما يشير إلى تقارب الجنسين في الحجم الإجمالي للنزوع نحو العدوان، إلا أن التحليل العميق للأبعاد الفرعية كشف عن فروق ذات دلالة إحصائية واضحة في بعد العدوان الجسدي البدني المباشر سجلت قيمة تاء محسوبة بلغت أربعة صحيح واثنين من عشرة وهي دالة إحصائياً عند مستوى أقل من واحد في المائة لصالح الطلاب الذكور الذين أظهروا متوسطات حسابية أعلى في ممارسات الاشتباك والضرب، وفي المقابل سجلت الطالبات الإناث متوسطات حسابية أعلى وفروقاً ذات دلالة إحصائية في بعد العدوان العلاقاتي والاجتماعي غير المباشر حيث بلغت قيمة تاء المحسوبة ثلاثة صحيح وواحد من عشرة وهي دالة عند مستوى أقل من خمسة في المائة لصالح الإناث اللواتي يملن بطبيعتهن التنشئية والاجتماعية لعزل الزميلات ونشر الشائعات، في حين انعدمت الفروق الجوهرية تماماً بين الجنسين في بعد العدوان اللفظي. وتتفق هذه النتيجة وتتطابق مع الأطروحات العلمية التي قدمها التحليل التلوي المعاصر لكارد وزملائه (Card et al., 2018) ودراسة وانج وزملائه (Wang et al., 2019) وتاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) والتي برهنت على أن الفروق بين الجنسين في مرحلة المراهقة لا تكمن في كم العدوان وحجمه الإجمالي المشترك بقدر ما تظهر بوضوح في كيفية وأسلوب التعبير السلوكي عنه تبيعاً للمحددات البيولوجية والأدوار الاجتماعية؛ فالذكور يميلون للمواجهة الجسدية الصريحة والمغامرة العنيفة كما أوضحته دراسة فالوا وزملائه(Valois et al., 1995) ، بينما تتخذ الطالبات الإناث قنوات مستترة وعلاقاتية لتصريف العداء لحماية أنفسهن من العقاب الإداري الصارم ومواجهة الضوابط التربوية المدرسية.

أما بخصوص الإجابة الإحصائية عن السؤال الثالث والمتعلق بمتغير التخصص الدراسي علمي أو أدبي، فقد أفرزت المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الحالية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في أي من الأبعاد الفرعية أو في الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني، والجدول التالي يوضح مخرجات اختبار تاء للمجموعات المستقلة حسب التخصص الأكاديمي.

الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس	متوسط التخصص العلمي	متوسط التخصص الأدبي	قيمة تاء المحسوبة (t)	مستوى الدلالة (p)	دلالة الفروق والقرار
بعد العدوان الجسدي البدني	2.45	2.35	0.52	$p > 0.05$	غير دال (سقوط الفرضية)
بعد العدوان العلاقاتي الاجتماعي	3.05	3.15	0.61	$p > 0.05$	غير دال (سقوط الفرضية)
بعد العدوان اللفظي الصريح	3.82	3.78	0.38	$p > 0.05$	غير دال (سقوط الفرضية)

الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس	متوسط التخصص العلمي	متوسط التخصص الأدبي	قيمة تاء المحسوبة (t)	مستوى الدلالة (p)	دلالة الفروق والقرار
الدرجة الكلية للسلوك العدواني	3.44	3.42	0.24	$p > 0.05$	غير دال (سقوط الفرضية)

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي في أي من الأبعاد الفرعية أو في الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني وبذلك تسقط الفرضية الثالثة الافتراضية للباحث وتجيب النتائج بالنفي عن السؤال الثالث لمشكلة الدراسة. وتفسر هذه النتيجة علمياً وتربوياً بأن الضغوط الأكاديمية ومتطلبات التحصيل والامتحانات والتوترات المرتبطة بالمرحلة الثانوية تشكل عبئاً نفسياً متقارباً ومتماثلاً على الطلاب في كلا التخصصين دون تمييز حاد، أو تبرهن على أن عوامل الخطر البيئية والاجتماعية والأسرية ومناخ المؤسسة التعليمية العام هي المتغيرات المهيمنة والمحددة الحقيقية لإنبات أو كبح السلوك العدواني، بحيث يتضاءل أمامها ويسقط أثر نوعية التخصص الأكاديمي المدرسي الصرف. وتتوافق هذه النتيجة الرقمية تماماً وتتطابق مع ما أسفرت عنه دراسة الغامدي (2020) في البيئة العربية والتي أكدت غياب التمايز السلوكي العدواني بين طلاب المسارات الأكاديمية المختلفة، مما يوجه أنظار المخططين التربويين لتركيز الجهود الإرشادية على المناخ المدرسي الكلي وعوامل الاستقرار الأسري والمادي بدلاً من تصنيف الطلاب أكاديمياً.

وكشفت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأبعاد مقياس السلوك العدواني والموجهة للإجابة عن السؤال الرابع للدراسة عن تباين واضح في درجات انتشار الأنماط المختلفة بين طلاب العينة الميدانية، والجدول التالي يوضح الترتيب التنازلي لهذه الأنماط وفقاً لدرجة شيوعها.

الترتيب والمعيار	أبعاد وأنماط السلوك العدواني	المتوسط الحسابي المحسوب	الانحراف المعياري(SD)	درجة الشيوع والانتشار
المرتبة الأولى	بعد السلوك العدواني اللفظي	3.80	0.65	مستوى انتشار مرتفع
المرتبة الثانية	بعد السلوك العدواني العلاقاتي	3.10	0.72	مستوى انتشار متوسط
المرتبة الثالثة	بعد السلوك العدواني الجسدي	2.40	0.88	مستوى انتشار منخفض

يوضح الجدول السابق أن السلوك العدواني اللفظي (كالتلاسن، والشتائم، والسخرية، وإطلاق الألقاب المهينة، والتهديد) حل وجاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ثلاثة صحيح وثمانين من مائة، يليه مباشرة في المرتبة الثانية العدوان العلاقاتي والاجتماعي (كالعزل، ونشر الشائعات، والمقاطعة) بمتوسط حسابي بلغ ثلاثة صحيح وعشرة من مائة، وحل العدوان الجسدي البدني الصريح (كالضرب، والدفع، والتخريب) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي منخفض نسبياً بلغ اثنين صحيح وأربعين من مائة، وبذلك تتحقق الفرضية الرابعة للدراسة تماماً. ويجد هذا الترتيب تبريره السيكولوجي والتربوي في كون العدوان اللفظي والعدوان العلاقاتي يمثلان ممارسات انفعالية منخفضة التكلفة الإدارية والاجتماعية

ويسهل القيام بهما في البيئة المدرسية دون لفت أنظار الإشراف التربوي، كما يصعب إثباتهما بكفاءة مقارنة بالعدوان الجسدي البدني الصريح الذي يترتب عليه عقوبات إدارية وجنائية صارمة كالفصل النهائي والمساءلة القانونية، مما يجعل الطلاب المراهقين يستسهلون ممارسة الأنماط اللفظية والعلاقاتية لتصريف غضبهم وإثبات ذواتهم. وتتطابق هذه النتيجة الرقمية تماماً مع ما توصلت إليه دراسة بوعذار (2018) ودراسة وانج وزملائه (Wang et al., 2019) ودراسة تاديلي فايسو (Tadele Fayso, 2019) من صدارة العدوان اللفظي كأكثر أشكال العنف المدرسي شيوعاً وضراوة في المدارس الثانوية، كما تتسق مع تحذيرات دراسة ينير أكمان (Yener Akman, 2021) ودراسة إستيفيز وجيمينيز وموورينو (Estévez et al., 2018) التي أكدت أن تصاعد الممارسات اللفظية والعلاقاتية داخل المدرسة والمنزل يعد المؤشر الأخطر على تدهور المناخ التعليمي وتسمم العلاقات الأسرية وصعود التواصل الهجومي، مما يستدعي تدخلاً وقائياً عاجلاً لوضع لائحة سلوكية واضحة ومناخ بيئي حانٍ يحجم هذه السلوكيات قبل تحولها إلى اصطدامات بدنية دموية مهددة لأمن المجتمع ومستقبل المراهقين.

7. الخلاصة والنتائج العامة

أفرزت المعطيات الميدانية والتحليلات الإحصائية للدراسة الحالية رؤية علمية متكاملة حول ديناميكية السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل، مبرهنة على أن الظاهرة السلوكية لا يمكن فصلها عن التفاعل الديناميكي المستمر بين الخصائص الديموغرافية والتربوية للطالب وبين السياق الاقتصادي والمناخي المحيط بأسرته ومدرسته. وتتجلى النتائج العامة المستخلصة في تأكيد الدور المحوري والمباشر الذي يلعبه التدني الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في إنبات وتغذية النزعات العدوانية لدى المراهقين؛ حيث ثبت ارتباط الحرمان المادي بارتفاع معدلات العنف اللفظي والجسدي، مما يجعل الاختلالات المادية بمثابة حواضن ومحفزات سيكولوجية تفرز طاقة الإحباط وتدفع الطلاب لتفريغها سلوكياً داخل الحقل التعليمي كآليات تعويضية وتكيفية غير سوية للتخلص من مشاعر الدونية وإثبات الذات في محيط الأقران.

وتكشف الخلاصة الإحصائية للدراسة عن حقيقة علمية هامة ترتبط بالنوع الاجتماعي والممارسات العدوانية؛ حيث أثبتت المعالجات تقارب الطلاب والطالبات في الحجم والنزوع الكمي الإجمالي نحو العدوان دون وجود فروق جوهرية في الدرجة الكلية للمقياس، في حين يكمن التباين الجلي في الأسلوب الكيفي والتعبير النوعي عن طاقة الغضب. إذ يسجل الطلاب الذكور ميلاً دالاً نحو ممارسة العدوان الجسدي البدني الصريح والاشتباك المباشر، بينما تنحو الطالبات الإناث نحو تبني أنماط مخاتلة ومستترة تتمثل في العدوان العلاقاتي والاجتماعي كالعزل والنبذ ونشر الشائعات والأكاذيب لإلحاق الأذى السيكولوجي بالضحية، وهو تمايز بنيوي يرتبط بالأدوار الاجتماعية المستدخلة والخصائص الفسيولوجية لكل جنس.

وتشير النتائج العامة المستخلصة كذلك إلى سقوط أثر التخصص الدراسي والمسار الأكاديمي في تشكيل أو كبح الممارسات العدوانية؛ حيث تساوت معدلات العنف والعداء بين طلاب المسارين العلمي والأدبي، مما يبرهن على أن التوترات

والضغوط المرتبطة بالتحصيل تشكل عبئاً نفسياً متقارباً على المراهقين، وتؤكد هذه النتيجة هيمنة العوامل الأسرية والاقتصادية والمناخية الكلية على المحددات التنظيمية والأكاديمية المدرسية الصرفة في توجيه السلوك. كما أفرزت الدراسة ترتيباً تنازلياً دقيقاً لأنماط العدوان من حيث درجة شيوعها وانتشارها الميداني، وجاء فيه العدوان اللفظي الصريح كالصراخ والشتائم والسخرية في صدارة الممارسات السلوكية الأكثر انتشاراً تليها الأنماط العلاقاتية الاجتماعية، بينما حل العدوان الجسدي البدني في المرتبة الأخيرة، وهو ترتيب يجد تفسيره في ميل المراهقين لاستسهال الممارسات منخفضة التكلفة العقابية والاجتماعية والتي يصعب تتبعها أو إثباتها إدارياً من قِبل السلطة المدرسية تلافياً للفصل أو المساءلة الجنائية.

وتتكامل هذه الخلاصة الميدانية مع الأدبيات السيكولوجية والجنائية المعاصرة لتبين أن تصاعد الممارسات اللفظية والعلاقاتية داخل المدارس الثانوية بولاية نهر النيل يعد المؤشر الأخطر على تدهور المناخ التعليمي العام، والمنذر بإعادة إنتاج مشكلات سوء توافق شخصي حاد لدى المراهقين المنخرطين فيه تشمل صعود أعراض الاكتئاب والتوتر المزمن وتدني تقدير الذات، فضلاً عن تسميم قنوات الحوار داخل الأسرة وتحويلها إلى تواصل هجومي متبادل يفكك تماسك الروابط الوالدية. وتأسست على هذه الحقائق العلمية قناعة بحثية بضرورة مغادرة الأساليب العلاجية العشوائية والتقليدية، والتوجه نحو بناء استراتيجيات وقائية وبرامج إرشادية مقننة تركز على تحسين المناخ المدرسي وتوفير بيئات تعلم آمنة قائمة على الدعم والاحتواء الوجداني وتنمية مهارات التعاطف والذكاء الانفعالي، بما يضمن استثمار طاقات المراهقين وتوجيهها نحو البناء والتكيف الاجتماعي السوي وحماية أمن واستقرار المنظومة التعليمية والمجتمعية ككل.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو شرار، خالد محمد. (2017). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 18(4)، 105-130.

بوعذار، رشيدة. (2018). العدوان المدرسي لدى المراهقين: الأسباب وسبل الوقاية. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، 11(1)، 45-63.

حميدة، إيمان السيد. (2016). الحرمان الأسري كمتنبئ بالسلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، 95(3)، 223-265.

العازمي، محمد فلاح. (2019). السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المراهقين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. *مجلة كلية الآداب*، جامعة الكويت، 43(2)، 357-386.

الغامدي، عبد الله علي. (2020). الفروق في السلوك العدواني بين طلاب المسار العلمي والمسار الأدبي في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 21(8)، 1-22.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Akman, Y. (2021). The relationship between school climate and students' aggressive behaviors. *International Journal of Progressive Education*, 17(2), 430-448.

Barber, B. K. (1996). Parental psychological control: Revisiting a neglected construct. *Child Development*, 67(6), 3296-3319.

Barnes, H. L., & Olson, D. H. (1982). Parent-adolescent communication and the circumplex model of family systems. *Child Development*, 56(2), 438-447.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *Journal of Early Adolescence*, 11(1), 56-95.

Bryant, B. K. (1982). An index of empathy for children and adolescents. *Child Development*, 53(2), 413-425.

Card, N. A., Stucky, B. D., Sawalani, G. M., & Little, T. D. (2018). Direct and indirect aggression during childhood and adolescence: A meta-analytic review of gender differences, intercorrelations, and relations to maladjustment. *Child Development*, 79(5), 1185-1229.

Connor, D. F. (2004). *Aggression and antisocial behavior in children and adolescents: Research and treatment*. Guilford Press.

Crick, N. R., & Grotpeter, J. K. (1995). Relational aggression, gender, and social-psychological adjustment. *Child Development*, 66(3), 710-722.

Csikszentmihalyi, M. (2017). *Adolescence*. Encyclopaedia Britannica.

Donovan, J. E., & Jessor, R. (1985). Structure of problem behavior in adolescence and young adulthood. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 53(6), 890-904.

Emler, N., & Reicher, S. (1995). *Adolescent delinquency: Locus of control, self-esteem, and social reputation*. Blackwell.

Espelage, D. L., & Hong, J. S. (2017). Correlates of bullying perpetration in high school: A review of literature. *Aggression and Violent Behavior*, 36, 1-8.

Estévez, E., Emler, N. P., Cava, M. J., & Inglés, C. I. (2014). Psychosocial adjustment in aggressive popular and aggressive rejected adolescents at school. *Psychosocial Intervention*, 23(1), 57-67.

Estévez, E., Jiménez, T. I., & Moreno, D. (2018). Aggressive behavior in adolescence as a predictor of personal, family, and school adjustment problems. *Psicothema*, 30(1), 66-73.

Farrington, D. P., & Ttofi, M. M. (2020). School-based programs to reduce bullying and victimization. *Campbell Systematic Reviews*, 6(1), 1-148.

Fauzi, F. A., Zulkefli, N. A. M., & Baharom, A. (2023). Aggressive behavior in adolescent: The importance of biopsychosocial predictors among secondary school students. *Frontiers in Public Health*, 11, 992159.

Fayso, T. (2019). Aggressive behaviour in secondary schools of Mesken Woreda: Types, magnitude and associated factors. *Psychology and Behavioral Science International Journal*, 10(5), 555800.

Ferguson, C. J., San Miguel, C., & Hartley, R. D. (2019). A longitudinal analysis of the relation between socioeconomic status and aggressive behavior. *Journal of Youth and Adolescence*, 48(11), 2145-2156.

Fox, R. S., Schmuck, R., Egmond, E. V., Rivto, M., & Jung, C. (1979). *Diagnosing professional climates of schools*. Learning Resources.

Gottfredson, G. D., Gottfredson, D. C., Payne, A. A., & Gottfredson, N. C. (2005). School climate predictors of school disorder: Results from a national study of delinquency prevention in schools. *Journal of Research in Crime and Delinquency*, 42(4), 412-444.

Huesmann, L. R. (1988). An information processing model for the development of aggression. *Journal of Personality and Social Psychology*, 54(4), 633-645.

Jessor, R., & Jessor, S. (1977). *Problem behavior and psychosocial development: A longitudinal study of youth*. Academic Press.

Jolliffe, D., & Farrington, D. P. (2006). Examining the relationship between low empathy and self-reported delinquent and aggressive behavior. *Legal and Criminological Psychology*, 11(2), 265-280.

Kaya, F., Bilgin, H., & Singer, M. I. (2012). Contributing factors to aggressive behaviors in high school students in Turkey. *The Journal of School Nursing*, 28(1), 56-63.

Möller, I., & Krahé, B. (2009). Exposure to violent video games and aggression in German adolescents: A longitudinal analysis. *Aggressive Behavior*, 35(1), 75-89.

Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton University Press.

Smith, D. C., & Sandhu, D. S. (2004). Toward a positive perspective on violence prevention in schools: Building connections. *Journal of Counseling & Development*, 82(3), 287-293.

Undheim, A. M., & Sund, A. M. (2010). Prevalence of bullying and aggressive behavior and their relationship to mental health problems among Norwegian adolescents. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 19(11), 803-811.

Valois, R. F., McKeown, R. E., Garrison, C. Z., & Vincent, M. L. (1995). Correlates of aggressive and violent behaviors among public high school adolescents. *Journal of Adolescent Health*, 16(1), 26-34.

Vanderbilt, D., & Augustyn, M. (2010). The effects of bullying. *Paediatrics and Child Health*, 20(7), 315-320.

Volungis, A. M. (2016). School size and youth violence: The mediating role of school connectedness. *North American Journal of Psychology*, 18(1), 123-146.

Wang, J., Iannotti, R. J., & Nansel, T. R. (2019). School bullying among US adolescents: Physical, verbal, relational and cyber. *Journal of Adolescent Health*, 45(4), 368-375.

(الاستبانة)

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة،

تحية طيبة وبعد،،

يضع الباحث بين أيديكم هذه الأداة البحثية التي تهدف إلى دراسة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات بولاية نهر النيل، ويرجو منكم التكرم بالإجابة عن كافة الفقرات والأسئلة الواردة فيها بكل دقة وصدق، علماً بأن إجاباتكم ستُحاط بالسرية التامة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي الصرف، ولا يتطلب الأمر كتابة الاسم، وشكراً لتعاونكم المقدر.

الباحث: د. عادل محمد عبد الرحيم علي

القسم الأول: استبيان الخصائص الديموغرافية، الأكاديمية، والاقتصادية لأسرة الطالب

يرجى وضع علامة (✓) أمام الخيار البديل الذي ينطبق على حالتك الشخصية والأسرية بدقة تامة دون ترك أي سؤال فارغ:

1. **الجنس / النوع الاجتماعي:**

- ( ) طالب ذكر
- ( ) طالبة إناث

2. **العمر الزمني الحالي:**

- 15 ( ) سنة
- 16 ( ) سنة
- 17 ( ) سنة فأكثر

3. **التخصص الدراسي الحالي:**

- ( ) تخصص علمي أكاديمي
- ( ) تخصص أدبي أكاديمي

4. **الصف الدراسي الحالي:**

- ( ) الصف الأول الثانوي
- ( ) الصف الثاني الثانوي

5. **البيئة الجغرافية ومحل الإقامة الحالية:**

- ( ) بيئة حضرية (المدن)
- ( ) بيئة ريفية / بدوية

6. **الحالة الاجتماعية الحالية للوالدين:**

- ( ) متزوجان ويعيشان معاً في وئام واستقرار أسري
- ( ) منفصلان أو مطلقان
- ( ) أحد الأبوين متوفى (يتيم)

7. **المستوى التعليمي والأكاديمي الفعلي للأب:**

- ( ) أمي (لا يقرأ ولا يكتب)
- ( ) دون المستوى الثانوي (ابتدائي أو أساسي)
- ( ) تعليم ثانوي
- ( ) تعليم جامعي (بكالوريوس)
- ( ) فوق جامعي (ماجستير / دكتوراه)

8. **المستوى التعليمي والأكاديمي الفعلي للأم:**

- ( ) أمية (لا تقرأ ولا تكتب)
- ( ) دون المستوى الثانوي (ابتدائي أو أساسي)
- ( ) تعليم ثانوي
- ( ) تعليم جامعي (بكالوريوس)
- ( ) فوق جامعي (ماجستير / دكتوراه)

9. **متوسط الدخل المالي الفعلي الإجمالي لأسرتك شهرياً بالعملة المحلية:**

- ( ) منخفض: يغطي متطلبات الحياة الأساسية بصعوبة شديدة وبوجود حرمان مادي.
- ( ) متوسط: يغطي متطلبات الحياة والالتزامات الأساسية للأسرة بشكل مستقر.
- ( ) مرتفع: يغطي كافة متطلبات الحياة الأساسية مع وجود وفرة ورفاهية مادية وفائض.

10. **نمط وطبيعة السكن والبيئة الفيزيقية التي تقيم فيها أسرتك حالياً:**

- ( ) سكن مستأجر متواضع (بيئة عشوائية أو مزدحمة انفعالياً).
- ( ) سكن ملك اقتصادي أو مشترك (بيئة متوسطة الاستقرار).
- ( ) سكن ملك مستقل وواسع (بيئة مرفهة أو حي سكني راقٍ).

11. **طبيعة المهنة والوظيفة الفردية الحالية التي يشغلها الأب:**

- ( ) لا يعمل حالياً أو متقاعد دون دخل إضافي.
- ( ) أعمال هامشية أو عمالة غير ماهرة (أجر يومي متقلب وغير ثابت).
- ( ) موظف في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص (أجر ثابت محدود).
- ( ) كادر مهني متخصص (طبيب، مهندس، معلم، قانوني) أو صاحب أعمال حرة وتجارية مستقرة.

12. **طبيعة المهنة والوظيفة الفردية الحالية التي تشغلها الأم:**

- ( ) ربة منزل (لا تعمل خارج السكن والتفرغ للمنزل).
- ( ) عمالة مؤقتة أو هامشية أو عائلية (أجر متقلب متدني).
- ( ) موظفة في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص (أجر ثابت محدود).
- ( ) كادر مهني متخصص (طبيبة، مهندسة، معلمة، ممرضة) أو صاحبة أعمال تجارية مستقلة.

القسم الثاني: مقياس السلوك العدواني المصنف تبيعاً للأبعاد الداخلية

عزيزي الطالب، يرجى قراءة كل عبارة من العبارات الموزعة تحت الأبعاد التالية بعناية، ثم وضع علامة (✓) في الخانة المخصصة البديلة التي تعبر عن تكرار حدوث هذا السلوك لديك فعلياً في محيطك المدرسي، بناءً على مقياس ليكرت الخماسي: (دائماً = 5 درجات، غالباً = 4 درجات، أحياناً = 3 درجات، نادراً = درجتان، أبداً = درجة واحدة):

المكون الأول: بعد السلوك العدواني اللفظي الصريح

رقم الفقرة	عبارات السلوك العدواني اللفظي الصريح	دائماً غالباً أحياناً نادراً أبداً
1	أقوم بالصراخ بوجه زملائي في المدرسة عندما أختلف معهم في الرأي.	
2	أوجه كلمات قاسية وجارحة لزملائي لجعلهم يشعرون بالمهانة أمام بقية الطلاب.	
3	أهدد زملائي بالضرب والاعتداء البدني خارج أسوار المدرسة إذا لم يمتثلوا لي.	
4	أسخر من مظهر زملائي أو طريقة كلامهم لإضحاك الآخرين عليهم في الفصل.	
5	أنادي زملائي بألقاب مهينة يكرهونها لتقليل هيبتهم أمام بقية الطلاب والرفاق.	
6	أقاطع المعلمين وأتحدث معهم بنبرة حادة وخارجة عن حدود الأدب واللوائح المدرسية.	
7	أشتم والدي أو عائلة زميلي عندما أدخل معه في نقاش أو جدال حاد بالمدرسة.	
8	أحث زملائي في المدرسة وأشجعهم على الدخول في مشاجرات وتلاسن لفظي مع الآخرين.	
9	أوجه اتهامات باطلة وألفاظاً بذيئة لزملائي في مجموعات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمدرسة.	
10	أهدد الطلاب الجدد في المدرسة بإلحاق الضرر والأذى بهم إن لم يخضعوا لأوامري السلوكية.	

المكون الثاني: بعد السلوك العدواني الجسدي البدني

رقم الفقرة	عبارات السلوك العدواني الجسدي البدني	دائماً غالباً أحياناً نادراً أبداً
11	أستخدم يدي أو قدمي في ضرب الآخرين لحسم المشاجرات داخل المدرسة.	
12	أقوم بدفع زملائي وإيذائهم بدنياً في ممرات المدرسة عند شعوري بالضيق.	
13	أشارك في ممارسات التخريب العمدي للممتلكات المدرسية كالطاولات والمقاعد.	
14	أستعين بأدوات حادة أو صلبة (كالعصي أو الحجارة) لإيذاء زملائي عند الغضب.	
15	أبدأ بالاشتباك البدني والقتال مع زميلي قبل أن يمد يده علي كنوع من فرض القوة.	
16	أقوم بانتزاع وحيازة الأدوات الخاصة بزملائي عنوة وباستخدام القوة الجسدية.	
17	أتعمد إلقاء القاذورات أو تخريب الكتب الخاصة بزملائي لإثارة غضبهم وضيقهم السلوكي.	
18	أنتظر زملائي عند بوابة المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي للاعتداء البدني عليهم والاشتباك معهم.	
19	أقوم بركل الأبواب والنوافذ والوسائل التعليمية داخل الفصل بعنف عند شعوري بالإحباط الأكاديمي.	
20	أقوم بقرص أو لوي ذراع زميلي في الفصل كنوع من الممارسات البدنية لإظهار السيطرة والمهابة.	

المكون الثالث: بعد السلوك العدواني العلاقاتي والاجتماعي المستتر

رقم الفقرة	عبارات السلوك العدواني العلاقاتي والاجتماعي المستتر	دائماً غالباً أحياناً نادراً أبداً
21	أقوم بنشر الشائعات والقصص غير الحقيقية عن زملائي لتشويه سمعتهم.	
22	أتعمد إقناع أصدقائي بمقاطعة طالب معين وتجنب الحديث معه لعزله.	
23	أحرّض زملائي الآخرين على إقصاء طالب معين من المشاركة في الأنشطة واللعب.	
24	أفشي أسرار زملائي التي اؤتمنت عليها بقصد إحراجهم وتدمير علاقاتهم الاجتماعية.	
25	أتعمد التحدث بالسوء من وراء ظهر زملائي لإفساد صداقاتهم المتينة مع الآخرين.	
26	أنظر لزملائي بنظرات احتقار وتجاهل متعمد عندما يحاولون الاقتراب من مجموعتي.	
27	أقوم بمصادقة شخص آخر كنوع من الانتقام من صديقي القديم بهدف إشعاره بالنبذ.	
28	أطلق ضحكات ساخرة ونكات مستترة لإحراج زميلي عندما يقف للإجابة عن سؤال المعلم.	
29	أتعمد تجاهل تحية زميلي أو مصافحته أمام الآخرين بقصد التقليل من شأنه ومقاطعته اجتماعياً.	
30	أقنع زملائي بعدم انتخاب أو اختيار طالب معين لتمثيل الفصل في الأنشطة المدرسية لإقصائه.	